العالم الخضر عليه السلام ومن الناس من يكون معهم ولا يدري انه معهم فهو ميسور الحال رفقائه ولما كان الشراب الالهي لا يفاض على الجميع الا في اوقات خاصة ومن احسن الاوقات وقت السحر قال الهي هذه اوقات تصغيرا اوقات جمع وقت والتصغير هو للتعظيم اي اوقات عظيمة لحصول تجلي المحبوب فيها او للتحبيب قال ابن الفارض

ما قلت حبيبي من التحقير بل يعظم اسم الحب بالتصغير

والاشارة بهذه للاوقات السحرية لان التلاوة واقعة فيها كما هو الاصل في وضع هذه الورد تجلياتك جمع تجل وتجليات المولى وان كانت لا تنقطع في كل وقت من ليل او نهار لكن تجلي السحر اعظم من غيره فالمراد اوقات تجلياتك العظيمة التي لا يعرفها الا هل وكل يحتمل انه معطوف على تجلياتك اي واوقات محل اي حلول وحصول تتنزلاتك ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فارتفع ارتفاعه ويحتمل ان المراد بالمحل سما الدنيا والتقدير وهذا محل تنزلاتك المشار اليه بحديث ينزل الله الى السما الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يصلي الفجر رواه الترمذي عن ابي هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم ينزل الله في كل ليلة الى السما الدنيا حتى يبقى نصف الليل او ثلث الليل الاخر فيقول من ذا الذي يستغفرني فاغفر له حتى يضع الفجر ويعرف الغادر من صلاة الفجر رواه ابن النجار عن ابي هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم ينزل الله تبارك وتعالى الى السما الدنيا حين يبقى ثلث الليل فيقول لا عبد من عبادي يدعوني فاستجيب له لا طالب نفسه يدعوني فاغفر له لا مقتر رزقه لا مظلوم يدعوني فانصره لا عان يدعوني فافك عانه فيكون كذلك حتى يصبح ثم يعلو

عز وجل

عز وجل على كرسيه رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت وجمع بين رواية النصف ورواية الثلث بان ذلك يختلف باختلاف احوال الناس فبعضهم يتجلى له عند النصف وبعضهم عند الثلث والمراد بنزوله نزول رحمته ومزيد لطفه كما هو عادة الملوك ان يتعطفوا برعيتهم الضعفا ووصف ذلك بالنزول مجاز وقيل المراد بنزوله انتقال تجليه بصفة الجلال المقتضية للغضب والانتقام الى تجليه بصفة الجمال المقتضية للرحمة والانعام وقيل المراد نزول الملك الحامل لامره المامور بالنداء المذكور وخص ثلث الليل الاخر بذلك لانه وقت غفلة واستغراق نوم والتذاذ به ومفارقة لذة اللذة هي صعبة سيما على اهل الرفاهية فمن اثر القيام لمناجاته دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه فكان حقيقا بالاجابة وتخلفها في البعض اما لخلل في الداعي او الدعا قال بعض العارفين ما من ليلة الا وينزل من السما في الثلث الاخير فتوح رباني فليبتدره اهل التسليم ثم اهل التفويض ثم تقع الافاضة من هو لا على اصحاب الدوائر العلية اقطاب الافلاك الكلية ثم تقع منهم على الحفظة والنواب وولاة الامور ثم منهم على المسلمين والصالحين والعلما العاملين ممن حفر الباب وتنزل الامداد فان الهدية لمن حضر قال واما النائمون في الثلث فنصيبهم عند احد الرجال الخمس المعروفين بين الاولياء يعني رجال الصلوات الخمس المفيضين على اهلها امدادها والموكل بصلاة الصبح ياخذ لكل من غاب نصيبه ويوديه له عند صلاة الصبح اما قبل فراغه او معه ومن تخلف عن اليقظة عند صلاة الصبح اعطي نصيبه في اسبابه الدنيوية اذا رضي باقامة الله له فيها وما بقي بعد ذلك فهو حظ الانعام وامثالهم من العوام الغافلين عن رؤية الله في الاسباب وتحت الواو للحال اي والحال انا عبيدك الذين عمدتهم الحنابذ فاقبلوا علينا بكليتهم

Copy right King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)